شرطه وهو المجاورة فطولب ههنا بضد للسهو يكون شرطا
في العلم لمحال امتناع حصول العلم مع السهو على ما قالت شرطه
كما ذكرنا في المثالين فلم يجد اليه سبيلا ثم قيل لمن زعم
ان القدرة الحادثة تتعلق بجميع المتضادات الا في العلم
ما وجه التخصيص والفرقان فقال الفرق غامض ووجه
الاختصاص خفي لا يدرك بالعقول فلم يبق الا عجز
وقصور وهذا حال من قال ان القدرة على الشئ قدرة
على البعض اضداده اذ اختصاص بعض الاضداد بكونه
مقدورا دون ما سواه لا بد له من وجه لاجله يختص
فيمحض الكلام عليه ايضا ثم نقول اذا قلتم بان القدرة
الحادثة تصلح للضدين وهي مؤثرة فيما وقع منهما فلم
يختص الوقوع باحدهما دون الثاني فان اختصاص فعل
الفاعل ليست على ارادة مخصصة والفعل الواقع من العبد
عندكم يقع مع الذهول والغفلة فكيف يستقيم الاختصاص
ثم اكد هذا الالزام بان الارادة حادثة عندكم فاذا
اختصت بالوقوع دون ضدها وهو الكراهة والارادة
لا تراد عندكم والتخصيص بالارادة فاذا لم ترد الارادة امتنع
الاختصاص وقوله بعد ذلك ان السهو غير مقدور
وهو ضد العلم قد تقدم بيان ذلك وبسطه ثم ذكر
احتجاجهم ان حق القادر ان يتمكن من الاقدام والاحجام
والا كان ملجأ الى الفعل واجاب عنه بانه اقتصار على ذلك
المذهب ومحل النزاع من صنوع ان القدرة الحادثة هل تصلح
للضدين ام لا فمن قال من حكم القدرة الحادثة صلاحيتها
الضدين فقد اخذ محل النزاع مصادرة وهذا لا سبيل اليه
ومثل ذلك يتعلق العلم بالمعلوم وهذا مثال للقدرة
الحادثة

الزموا

الحادثة من حيث انها تتعلق ولا تؤثر عنده ثم قال
از اجاز ان يكون المربوط قادرا مع تعذر وجود ما هو
قادر عليه منه فكيف تستبعدون قدرة ضعيفة
متعلقة بالضدين ووجه هذا الالزام انهم لما الزموا
تعلق القدرة بالضدين من حيث ان يكون ملجأ اذا لم
يتمكن من الترك والمربوط غير متمكن اذ التعذر ينافي
التأتي والتمكن هذا تمام هذا الفصل فصل المعتمد
فيما شاع من مذهب الشيخ ابي الحسن في تكليف ما لا
يطاق قوله تكليف ما لا يطاق للكثرة صوره يريد
ان ما لا يطاق يطلق اخاد عديدة فقد يقال ما لا
يطاق لما استحال وجوده في نفسه كفرض اجتماع
الضدين ونحوه وقد يقال ما لا يطاق لما كان ممكنا
في نفسه الا انه ليس من جنس المقدور كالالوان
والاجسام والطعوم والاراييح وقد يقال ما لا يطاق
لما هو من جنس المقدور الا انه لم تجر العادة بخلق
القدرة عليه كالطيران في الهواء والتخلق في جو
السماء وقد يقال ما لا يطاق لما جرت العادة بخلق
القدرة عليه الا انه لا قدرة عليه حالة الامر
والانحاء كلها تشترك في جهة واحدة وهي نفي الطاقة
والطاقة هي القدرة وكما ان المستحيل غير مقدور
فصفته الاقسام غير مقدورة الا ان المستحيل لا يصح
ان يكون مقدورا اصلا وما ليس من جنس مقدور نا
يصح ان يكون مقدورا لله تعالى وما لم تجر العادة بخلق
القدرة عليه وان انتفت القدرة عليه فيجوز ان
يكون مقدورا لنا ثابت والقسم الرابع انتفاء القدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)